وروي عن سعيد بن جبير قال أُري ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة
واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في
روحة واحدة طويت له الاودية والجبال وقال الاخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله ابن عمر
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي
والكلبي وهي رواية عطا ابن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المعدمي اسمعيل وكلا القولين
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القران بقوله فبشرناه
بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق
كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج بان الله ذكر البشارة باسحق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا دل ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى
قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشرناه باسحق بشرناه بابنه
يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا
كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه قال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين
ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان امر الله بذبحه ويزعمون
انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق
البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين في الكعبة وعن
ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة
قد وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال
يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
واما قصة الذبح قال السدي لما دعا ابرهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به
قال هو اذًا لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه
بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه
حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابه اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابة افعل ما تومر وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واحتسبه ورجاه لما كان
يامله فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان
قائلا

[illegible]

قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح
أمن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة قال مقاتل راى ذلك ابرهيم ثلاث ليال متتابعات فلما تيقن اخبر
به ابنه فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائي بضم التاء وكسر
الراء اي ماذا تشير وانما شاوره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقراءة العامة
بفتح التاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابه افعل ما تومر وقال ابن اسحق وغيره
فلما امر ابرهيم بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب قال فلما خلا ابراهيم
بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابة افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما
اسلما انقادا وخضعا لامر الله قال قتادة اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي
صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض والجبهة بين الجبينين قالوا فقال له
ابنه الذي اراد ذبحه يا ابة اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من
دمي شي فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون
اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام وان رايت ان ترد قميصي على امي
فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني قال له ابرهيم عليهما السلام نعم العون انت يا بني على امر الله
ففعل ابرهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع
السكين على حلقه فلم تحك السكين وروي انه كان يجر الشفرة في حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين
او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه قالوا فقال
الابن عند ذلك يا ابة كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك
وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت
السكين ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وروى ابو هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحق
عن رجاله قال لما اري ابرهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم
احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابرهيم بابنك
قالت ذهب به يحتطبا لنا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به
واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)